السنة العاشرة
الهستدروت) الهستدروت) النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)
المجلد ١٠ العدد ٤٣ (٤٧٠)

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخا بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKYL
חקיקת אל-אמר – עתון שבועי

يوم الاربعاء
٥ آذار ١٩٤٧

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٨٨٠
תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880
Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

ماذا يريد بيفين ؟

اعربت جريدة عربية يافية عن سرورها من خطاب بيفين الاخير لانه «فضح» فيه رئيس الولايات المتحدة كما «فضح» اليهود ، بينما اظهر لينا نحو العرب . غير ان جمال افندى الحسينى واتباعه يتهمون بيفين ... بانه يسعى الى تقسيم فلسطين بعد مدة ، اى الى اعداد دولة يهودية فى المستقبل.

غير ان من تتبع السياسة البريطانية فى فلسطين فى المدة الاخيرة وكل من يتعمق فى سياسة بيفين ازاء فلسطين ، ليدرك ان بيفين يعارض فى الحقيقة انشاء دولة عربية فى فلسطين كما يعارض انشاء دولة يهودية فيها ايضاً ، سواء في البلاد كلها ام فى قسم منها ، وانه يعارض ذلك الآن وفى المستقبل القريب ايضاً . وما ذا تراه يريد فى الحقيقة ؟ انه يريد دولة فلسطينية تقوم — بطبيعة الحال الحاضرة — على حزازات دينية بين الشعبين ، لكي تستطيع الحكومة البريطانية مواصلة سيطرتها على هذه البلاد الى ابد الآبدين. ونرى من واجبنا ان نذكر قراءنا الكرام بان وزير المستعمرات قد بادر الى الاعلان ، فى ختام المناقشة حول خطاب بيفين ، بان الحكومة البريطانية ليست مستعدة لتسليم الانتداب على فلسطين الى الامم المتحدة ، انها ستطلب النصح والارشاد فقط ، فى كيفية تنفيذ هذا الانتداب فى المستقبل ...

ان الحالة واضحة كل الوضوح — حسب رأينا : دولة عربية او دولة يهودية او دولتان — ان كلا من هذه الحلول سيؤدى الى خروج بريطانيا من البلاد فى المستقبل ، وربط ايديها فيما يتعلق باعاقة ترقية البلاد واستغلالها فى الحاضر . هذا فى حين تسعى السياسة البريطانية الى «تخليد» وجودها فى هذه البلاد وسيطرتها عليها وعلى مقدراتها على الدوام . والطريق الى ذلك انشاء دولة فلسطينية ، اى عربية يهودية ، بشكل يجعل بقاء القوى البريطانية والادارة البريطانية امراً لا غنى عنه !!! ان السياسة البريطانية ، ولا سيما سياستها العسكرية ساخطة على اليهود لانهم رقوا فلسطين فوق مستوى الرق ... السائد فى شرق الاردن ! وحيث ان عدد البلدان التى كانت بريطانيا تستغلها فى الماضى ، يقل من سنة الى اخرى ، فهى لا تريد التنازل عن فلسطين لاسباب عسكرية واقتصادية ايضاً .

ومن المضحك (المضحك المبكى ؟) ان يتهم بيفين بانه يريد خيراً لليهود او ... حتى لاية امة اخرى ما عدا الامة البريطانية باضيق معنى .

ميلانو — ب — صرح احد رجال الصناعة فى ايطاليا ان الاقبال عظيم في كل المدن الايطالية على منتوجات الصناعة اليهودية فى فلسطين ، وان ما استوردته ايطاليا من هذه المنتوجات فى التسعة الاشهر الاخيرة من سنة ١٩٤٦ بلغت قيمته زهاء ٥٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ ليرة ايطالية ، في حين ان قيمة الصادرات الايطالية الى فلسطين فى المدة نفسها لم تتعد الـ ١٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ ليرة . وتقرر انشاء لجنة خاصة فى القدس لتنظيم التبدل التجارى وتنشيطه .

في الصحف العبرية

وسيلة فاشلة

واخيراً نفذت الحكومة وعيدها ففرضت على ربع مليون يهودى النظام العسكرى . ان تل ابيب ورامات غان وبيتاح تقفه وقسما من القدس قد فصلت فصلاً تاماً عن بقية اجزاء البلاد وعن العالم ايضاً .. ولم تنجح براهين وايضاحات المؤسسات اليهودية العليا بان استعمال القوة والعنف والاضطهاد المتزايد ليست الوسيلة الضرورية لازالة التوتر ، بل من الواجب ازالة اسباب الشر اى تغيير تلك السياسة ، التي تولد ضياع الامل وتزيد فى الاستياء حتى تدفع ببعض الاوساط الى عدم الاتزان النفسانى . غير ان السلطات قد لجأت الى الطريق «القصيرة» باستعمال وسائل اضطهاد غير عادية ومحاولة حل عقدة عويصة بواسطة توسيع عقد الاسلاك الشائكة حول اليهود .

ان الخارجين عن الطاعة المؤسسات اليهودية العليا قد «نجحوا نجاحاً عظيما» فهم قد جروا على اليهود هذه الحالة الاستثنائية ، حالة الحصار ، التي ستؤدي الى ضحايا غير قليلة ، كما انهم ساعدوا طالبى التأجيل والتسويف . ان الدماء التي سفكها هؤلاء الخارجون عن الطاعة فى القدس وفى اماكن اخرى سوف تساعد اعدائنا .

هذا من جهة ، اما من الجهة الاخرى فلسنا نرى اية فائدة تجتنيها السلطات من وراء ذلك فى سعيها الى استئصال شأفة الارهاب . ان جميع هذه الوسائل لن تساعد السلطات على استئصال الارهاب قط بل ان كل ما فيها انها ستضيق على الاهالي ، الذين لا علاقة لهم بالارهاب فقط .

(دابار)

ضد اعمال الارهابيين المنكرة

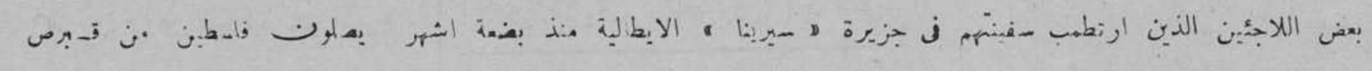
لقد زعزع يهود فلسطين مرة اخرى من سفك الدماء القاسى الدنيء ، المخجل الذى يصم بالعار سمعة كفاحنا العادل . ان زمرة المجرمين ، الخارجين عن كل طاعة وطنية لم ترتدع مرة اخرى عن تلطيخ كفاحنا الطاهر بالدماء الكثيرة التي سفكت فى نادى الضباط بالقدس . ان يهود فلسطين والحركة الصهيونية قد اعربوا مراراً وتكراراً باقوال لا لبس فيها ولا ابهام عن استنكارهم الشديد لطريقة الحرب هذه ، وهذا الاستنكار التام المطلق لا ينقص بشيء حتى فى هذه الايام التي ينقل فيها اللاجئون اليهود بالنقالات الى السفن لطردهم من شواطىء البلاد الى قبرص . ونقالات لاجئينا هذه تبرهن على اننا لا نهاب الكفاح الشديد لاجل حقنا فى الهجرة والنهضة ، ولكننا لن نلطخ كفاحنا بنقالات قتلى وجرحى من صنع يدى ارهابيين متهوسين يرون فى قتل ضباط بريطانيين اينما تصل اليهم القنبلة الفتاكة طريقة للكفاح . انا سنكافح لاجل حقوقنا بالطرق التى عينها ويعينها يهود فلسطين وستطالب العالم اجمع بازالة الحيف الواقع بنا . ولكننا سنطالب جميع يهود فلسطين بالحق التام فى الكفاح الطريق التى انتقاها يهود فلسطين جميعاً والصهيونية ، وليس بالطريق التي تفرضها علينا عصابات خارجة عن الطاعة تلحق اكبر اذى بكفاحنا الشديد الرصين .

« دافار »

الى متى ؟

وماذا سيكون فى اثناء ذلك ؟ ليس هذا سؤال بل صرخة داوية تنفجر من افواه مئات آلاف اليهود الذين يعيشون عيشة ذل وانحطاط في المعسكرات وحولها ، ومن افواه ملايين اليهود فى العالم الذين ما من عائلة فيهم الا واصيبت بالكارثة الهائلة وهى توجه ذات السؤال : الى متى ، الى متى يواصل الاخوان البؤساء حياة الانحطاط والاضمحلال ؟ بعد اسابيع قليلة تنقضي سنتان على «انشرب» السلام فى الماء ؛ وبعد اسابيع معدودة يفرغ من عقد معاهدات الصلح مع جميع الاعداء بالامس ؛ واذا اختلفت روسيا وانكلترا حول مسألة السماح للنمسا بابقاء جيش ذي خمسين الف و خمسة وخمسين الف جندى ، فانهما قد اتفقتا على ان تغادر جيوش الاحتلال لنمسا بعد عقد معاهدة السلام تسعين يوماً ؛ وفى الوقت ذاته تقوم منظمة اونرا بتصفية اعمالها . قصارى القول : انهم يحاولون انهاء ومحو كل اثر للحرب الهائلة باسرع ما يمكن . ان المعرض ضد الفاشية الذى عقد فى فينا مؤخراً قد اتخذ له شعاراً «عدم النسيان الى الابد!» ولكن شعار الحياة والمساعى السياسية من جميع الجهات هو : «النسيان ، النسيان !» هذا وفوق المعسكرات المحاط بالاسلاك الشائكة فقط لم يشرق بعد ولا شعاع نور واحد من شمس السلام والانقاذ فمئات آلاف اليهود الثكالى واليتامى لا يزالون معتقلين هناك بدون امل ليوم الغد وبدون طريق الى شاطىء الامان الاوحد. فمن لجنة تحقيق الى لجنة خبراء ومن لجنة خبراء الى لجنة وزارية ، ومنها الى مائدة مستديرة والى مؤتمرات مع فريق واحد ومحادثات غير رسمية ، ودعوات رسمية وعقود سرية ، اجل بين كل هذه تتقاذف آلامهم وتتدحرج من سيء الى

(البقية في الصفحة ٢)


بعض اللاجئين الذين ارتطمت سفينتهم فى جزيرة « سيرينا » الايطالية منذ بضعة اشهر يصلون فلسطين من قبرص


السائقون يحملون اولاد واطفال « سيرينا » الى السيارات



ضباط ايطاليين وضباط من الحلفاء يستقبلون دى غاسبيرى ، رئيس حكومة ايطاليا الجديد . وهو اشتراكى معروف بمكافحته ضد النظام الفاشى

الى متى ؟

(البقية من الصحفة ١)

اسوأ وتكل عيونهم من الارتقاب والصبر بدون جدوى وبدون حد . والآن وجدت الحكومة البريطانية تسويفاً جديداً ، باحالتها المسألة الى مجلس الامم المتحدة . والمجلس الاول لا ينعقد قبل سبعة اشهر ! وعندها يبدأ البحث من جديد . وفى اثناء ذلك ؟ وماذا سيكون فى اثناء ذلك ؟ هذا السؤال الذى تصعق به اجسام يهود ويهوديات وشيوخ واولاد مضطهدين . هل تنوي الحكومة حقاً منح ١٥٠٠ رخصة مهاجرة فى الشهر فقط ، تخصص نحو نصفها ليهود المنطقة البريطانية في المانيا «تخلصاً» منهم؟ بينما ينتظر اكثر الفلول فى المنطقة الاميركية ايضاً وايضاً؟ هل تنوى الحكومة حقاً منح ذلك الجزء الضئيل من الهجرة في الشهر — اي ما معناه مواصلة حياة الانحطاط والفناء ، حياة المعسكرات المحاطة بالاسلاك الشائكة والتخشيبات المتداعية والغذاء الناقص والانهيار المعنوى فى البرد وفى شبه الجوع ، وسط الازدحام والقذارة بدون اتيان عمل لائق (ولعل عمل السخرة) ، قصارى القول : بدون حياة انسانية !

«دابا»

الهجرة مستمرة وستستمر

ان الهجرة مستمرة وستستمر — هذا شعور التشجيع العظيم ، الذى يخالج صدورنا ازاء ١٤٠٠ اللاجئين المقتحمين الجدد ، الذين وصلوا في الاسبوع الماضى مياه حيفا . نعم ان هؤلاء لم يسمح لهم بدخول البلاد بعد ان سعوا لذلك وكافحوا . وهم قد صدوا هجوم ملاحى الاسطول البريطانى مرات عديدة ، ولكنهم «هزموا» فى النهاية من قبل ست مدمرات وتيارات الغاز المدمع والضربات ! نعم ان هذا «الانتصار» البريطاني كان مطلقاً شأنه شأن جميع «الانتصارات» السابقة من هذا النوع وبين «المنهزمين» ٤٥٠ فتاة ، حظين بالوصول الى شاطئ الوطن بين الوف الفتيات القلائل اللائى نجون باعجوبة من الجحيم النازي وهن يرتقبن دورهن في النجاة فى السويد.

«دافار»

بعث احدهم الى جريدة البالستاين بوست بالرسالة الآتية :

«... اظن ان اوقت قد حان الآن الى تأليف «وكالة بريطانية لفلسطين» على نمط «الوكالة اليهودية لفلسطين» .

وستكون اهم مهام الوكالة البريطانية :

١) تأمين نحو ٢٠٠٠ رخصة مهاجرة لاجل البريطانيين المنشردين فى مصر وغيرها .

٢) تأمين الغاء الكتاب الابيض لعام ١٩٤٧ الذى يقضى على الرعايا البريطانيين بالانحصار فى مناطق معينة بدلى ان يكونوا احراراً فى انتقاء المكان الذى يرغبون الاقامة به في فلسطين .

باحترام ..»

مصنع فى النقب

اقيم مؤخراً فى احدى القرى الجديدة التي انشئت منذ اربعة اشهر فى صحراء فلسطين الجنوبية (النقب) ، معمل لصنع الفراشى . وينتج هذا المعمل الآن ما قيمته ٥٠٠ ج.ف شهرياً . وقد بدأ اعضاء القرية بزراعة ٨٠٠ دونم باشجار الكافور .

تزور فلسطين الآن السيدة روت لودفين — نائبة رئيسة جمعية «هداسا الفتية» في الولايات المتحدة . وتعتني هذه الجمعية بانشاء مؤسسات لتربية اولاد اللاجئين وغيرهم

مشروع ثقافي عظيم
فى الريف التركى

ان فى طليعة المسائل الهامة التي جابهتها الحكومة وسعت الى حلها بعد اعلان الجمهورية التركية ، كانت — ولا تزال — مسألة المدارس الابتدائية ولا سيما المدارس القروية .

يكون سكان القرى ٨٠٪ من مجموع سكان تركيا وهم يعيشون في نحو ٤٠,٠٠٠ قرية ، وتسعون فى المائة من هؤلاء القرويين اميون اى انهم عرضة للاستغلال الاجتماعى والاقتصادى معاً .

عندما اعلن النظام الجمهورى منذ ٢٣ عاماً كان ما ينوف عن ٨٥٪ من الاولاد لا يترددون على المدارس . على انه فى السنين العشر الاولى للنظام الجديد حدث تقدم محسوس فى ميدان التعليم الابتدائى فى المدن والقرى . وفى سنة ١٩٣٥ بلغت نسبة الاولاد الذين يتلقون التعليم الابتدائى فى المدن : ٧٠٪ . وفى الوقت ذاته لم تفلح الحكومة التركية رغم الجهود التي بذلتها فى رفع نسبة المترددين على المدارس القروية الى ما فوق العشرين بالمائة . هذا لان التقدم فى هذا الميدان كان عسيراً ، حتى خيل للقائمين على هذا المشروع ان عصراً كاملاً سيمر قبل ان يكون لكل قرية مدرستها ومعلموها .

لهذا مست الحالة الى اتخاذ وسائل وتدابير جديدة مبنية على نظريات مختلفة كل الاختلاف عما اتبع فى المدن . واتفق ان اتفقت لمهتمين بهذا الامر فكرة مبتكرة نشأت عن حادث عرضي . ذلك ان جاويشاً عاد من الجيش الى قريته حيث لم تكن فيها مدرسة وشرع يلقن صبيان القرية القليل مما تعلمه اثناء خدمته فى الجيش . وعلى اثر ذلك اخذت الحكومة تعطي جمهور الملازمين والجاويشين الخ المسرحين دروساً تكميلية خاصة لتأهيلهم واعدادهم لتعليم ابناء قراهم مبادئ القراءة والكتابة والحساب ، فضلاً عن وسائل الزراعة الحديثة واصول النظافة والصحة الخ

وقد اثبتت التجارب على ان المبدأ صحيح فى اصله اذ ان الفلاح أدرى بعقلية اخوانه الفلاحين ، وهو يفلح دون غيره فى تعليمهم وارشادهم على انه يجب ان يكون ذلك الاستاذ ذا مناعة كافية بحيث يرفع الفلاحين الى مستواه لا ان ينحدر الى مستواهم ، كما يحدث احياناً لقرويين يعودون الى قراهم وفى جعبتهم طبقة سطحية دقيقة جداً من الثقافة لا تلبث ان تذوب وتتلاشى سريعاً فى المحيط الجديد . لهذا رؤي من الضروري انشاء معاهد قروية خاصة لاعداد معلمين فى سن مبكرة واكسابهم قدراً وافياً من التعليم بناء على نظريات وخطط متينة محكمة الوضع .

ومن هنا نشأت فكرة انشاء ما يدعونه المعاهد القروية . والمعهد القروى هو فى الاصل مزرعة مشتركة يفرض فيها ان تؤمن لنفسها جميع متطلباتها ولوازمها بواسطة الوسائل المتوفرة لديها . ولا يقبل فى مثل هذه المزرعة الا اولاد الفلاحين من فتيان وفتيات . وبعد اتمام الدراسة الابتدائية يمكث التلاميذ فى المعهد مدة خمس سنوات يتعاطون خلالها مختلف الاعمال المتعلقة بكيان المزرعة وتسيير شؤونها من زراعة وحراثة ونجارة الخ وفى الوقت ذاته يتلقون دروساً فى اللغة والصرف والجغرافيا الخ . على ان التعليم فى هذه المؤسسات يرمى الى اكساب الطلاب الخبرة اللازمة للحياة فى الريف الاناضولي .. وتعين بوجه خاص مراكز المزارع المشتركة فى المناطق حيث الارض قاحلة كى يعتاد الطلاب على تكبد المشاق ومكافحة جدب الارض . والحقيقة ان الطلاب هم العاملون الحقيقيون فى هذه المؤسسات . فهم يقومون بتشييد الابنية تحت اشراف خبير فى البناء ، كما يصنعون بانفسهم بعض الاثاث مثل الموائد والمقاعد والاسرة . وهم عدا ذلك يشرفون على سير ماكنات واوائل المزرعة الكبيرة؛ وفى الاجتماعات الاسبوعية يبدون رأيهم وانتقاداتهم حول سير شؤون المزرعة وكيفية تحسينها وترقيتها .

وهكذا فان الطلاب يعتادون على تحمل المسؤولية ويألفون جميع الاشغال المتعلقة بالزراعة . هذا وطريقة التعليم المهنية والنظرية معاً مكيفة وموضوعة بصورة خاصة بحيث تكسب الطلاب المعلومات اللازمة الضرورية دون ان تثقل وتتعب ادمغتهم بالامور المعقدة غير الضرورية التي ان يحتاجون اليها فى حياتهم العملية .

على ان المهم فى كل هذا هى دون شك المهام التي تلقى على المعلمين الشبان لدى تخرجهم من هذه المؤسسة . فهم لا يصبحون معلمين فقط ، بل عماد مؤسسات تعاونية تشتمل على مزرعة وورشة يقوم باعمالها تلاميذ القرية لذين يصبحون اعضاء تلك المؤسسة . اي ان كل مدرسة قروية تصبح صورة مصغرة عن المعاهد الزراعية التي اسلفنا الحديث عنها . ولا يكتفي المعلمون باكساب تلامذتهم علوم خمس سنى دراسة ابتدائية ، بل يعلمونهم سائر الامور التي تدربوا عليها فى المعهد القروى . فهم يعلمونهم طرق الزراعة الجديدة ، والمبادئ الاساسية للنظافة والوقاية الصحية وفن انشاء بيوت صحية ، وبالاجمال انهم يرفعون مستوى معيشة الطلاب من حيث الحضارة والرقى . بيد ان المعلمين ، وهم انفسهم من رجال القرى ، لايتوخون احداث انقلاب الوسط الريفى بل تراهم يسعون الى القضاء على العادات والتقاليد والسخافات القديمة المضرة مع حفظ بعض التقاليد الاخرى ، اي انهم يكيفون نظرياتهم طبقاً للشروط والاوضاع والتقاليد المحلية .

واحدى مهام الاساتذة في القرى هى ترقية شروط الزراعة والصحة فى القرية . وتساعد الحكومة فى ذلك بمنح ابنية المدارس والمزارع النموذجية مع جميع معداتها لتكون نموذجاً يحتذى لجميع اهالى القرية .

عدا هذا فان الطرق الزراعية الحديثة والعمل المشترك تنمى روح التعاون بين الطلاب ، فلاحى الغد . فالفلاح مجبول بطبيعته على الفردية؛ اما التهذيب الذى يناله فيريه فوائد التعاون والعمل يداً واحدة . هذا لان التعاون شرط اساسي للترقية الزراعية فى تركيا ، بلاد يكثر فيها عدد صغار المالكين .

تشمل المؤسسات الآن ١٧,٠٠٠ طالب يتخرج منهم نحو الفين كل عام . ويرى المشرفون على هذا البرنامج العظيم انه بظرف عشر سنوات سيكون لكل من الـ ٤٠ الف قرية مدرستها الزراعية .

ويجدر بالتنويه ان الرئيس اينونو مبتدع هذا المشروع القيم بعمل بنشاط على تنفيذ خطته . وقد وطد العزم على تنفيذ المشروع على خير وجه وباسرع وقت ممكن .

(عن «بالستاين بوست»)

الجوع فى الشرق الاقصى

٢ـ الجوع في الصين

ان ازمة الغذاء فى الصين تفوق ازمة الهند اضعافاً مضاعفة . وهذه بعض امثلة تبين خطورة الحالة هناك . فى ٢٥ ايار ١٩٤٦ صرح مدير مكتب الاعانة والتعمير فى الصين ، المقابل لمكتب «اونرا» ، ان الموت جوعاً يهدد ثمانية ملايين شخص فى مقاطعة هونان ، وان القمح والمواد الطبية التي وزعت على الاهالي وعلى المستشفيات بعيدة عن ان تكفى . وقبل ذلك اذاع راديو تشونكنغ ان بعض المؤسسات الاميركية تريد ان ترسل بناء على طلب «اونرا» ، بضعة ملايين كيلوغرامات من الغذاء المركب مما يكفي لصنع ٥ ملايين ونصف مليون صحن حساء . وكان ذلك الغذاء مصنوعاً من الصويا ودقيق الحمص ، وفستق العبيد والملح والبصل . وكان النقص فى الغذاء اكثر ما يكون فداحة في المناطق التي دمرها اليابانيون .

وفى ٢٣ ايار ١٩٤٦ قدم توماس يانغ مفتش المؤن في شانغهاى ، تقريراً الى دائرة الغذاء والزراعة التابعة للامم المتحدة ، جاء فيه ان نحو ٣٠ مليون صيني يقفون على عتبة الموت جوعاً . اما الامدادات التي تصل الصين فانها ابعد ما تكون عن سد الحاجة ، لان كمية الارز التي ارسلتها «اونرا» لمدة ثلاثة الاشهر الاولى من عام ١٩٤٦ مثلاً ، لا تكفى الجائعين في الصين اكثر من يوم واحد!

وفي ١١ حزيران ١٩٤٦ نقلت الانباء خبر استفحال حالة الغذاء فى منطقتى كوانغسى وكوانتونغ استفحالاً هائلاً ، بحيث لم يعد سوى امل ضئيل فى انقاذ جنوب الصين من الجوع . هذا مع ان كلتا المقاطعتين كانتا تعيشان من زراعة الارز فى الماضى ، ولكن الحرب جرت الوبال عليهما بحيث ان المحصول لديهما لم يعد يبلغ فى احسن الاحوال ثلث ما كان عليه فى سنة عادية قبل الحرب . فالارز الذى ينمو فى هونكونغ مثلاً لا يكفى لتغذية اهاليها اكثر من يومين ..

ان هذه الوقائع تعطي فكرة عن الكارثة الهائلة التي تهدد بلاد الصين . ولا يفوتنا ان هذا الشعب لا يزال يعاني نتائج حرب سبع سنوات ضد اليابان ، وانه ما كاد يتخلص من كابوس الحرب الخارجية حتى داهمته الحرب الداخلية .

هذا وقد كانت الصين قبل الحرب من اكبر منتجى الغذاء فى العالم . على انه حتى فى ذلك الحين لم يكف المحصول سوى لتغذية ٩٠٪ من سكانها الكثيرى العدد . اما الـ ١٠٪ الباقية وكانت تستورد من الخارج . والفعل لم يستورد سوى ٢,٢٥٪ من الكمية الناقصة فقط ، اي ان الغذاء المتوفر فى الصين كان يكفى لـ ٩٢,٢٥٪ من سكانها . وليس معنى هذا ان الـ ٧,٢٥٪ الباقون كانوا يموتون جوعاً بل ان قسماً كبيراً من اهالي الصين كان لا يحصل على غذاء كاف .

هذا فى ايام السلم؛ اما فى ايام الحرب فقد ساءت الحالة من عدة وجوه . والسبب الاول يعود الى الحصار الذى ضرب على الصين فوضع حداً لاستيراد الغذاء مدة بضع سنوات . ثم ان الجيوش اليابانية الغازية لم تكتف باستهلاك محاصيل البلاد ، بل انها ابادت واحرقت قسماً كبيراً منها : واخيراً ان التطوع فى الجيش حرم الزراعة عدداً كبيراً من الايدى العاملة . وهذه الاسباب كلها ادت الى تفاقم حالة المؤن في الصين . يضاف الى هذا النقص في وسائل النقل الذى يعيق نقل المؤن من المناطق ذات الوفر الى المناطق الجائعة . وفوق كل هذا فان الصين ليست ويا للاسف البلاد الوحيدة فى العالم التي تعاني الجوع اليوم ، ففي كثير من بلدان العالم ازمة غذاء مستحكمة الحلقات وليس بالامكان امداد الصين بالكميات التي تحتاج اليها من الغذاء .

* * *



هذه الطائرة الاميركية الجبارة تتسع لـ ٢٣٥ مريضا فى حال الاضطجاع او ٤٠٠ جندى مسلح

العمل والعمال

دار المهاجرات العاملات

منذ ١٥ عاماً تأسست بناء على اريحية «عصبة النساء لاجل فلسطين» فى نيويورك ، وتحت اشراف وادارة مجلس العاملات التابع للهستدروت فى حيفا ، اول دار لاجل المهاجرات العاملات المعروفة باسم «بيت هاحالوصوت» . والغاية من انشاء هذه الدور التي تعددت منذ ذلك الحين ، تأمين ملجأ مؤقت للمهاجرات الجدد لدى قدومهن فلسطين ، حيث يتدربن على بعض الاعمال ويتلقين الدروس فى اللغة العبرية وسائر المواد ، ويتلقين كل ارشاد وتدريب لتأهيلهن واعدادهن لدخول معترك الحياة الفلسطينى .

وقد مر خلال الخمس عشرة سنة بدار حيفا ما ينوف على ٦٠٠٠ مهاجرة . وتأوى الدار اليوم ١٦٠ فتاة وامرأة من المهاجرات . اما ورشاتها ودروسها الليلية فيتردد عليها عدد اكبر من المهاجرات .

اتفاقيات اجماعية فى الصناعة

عقدت مؤخراً عدة اتفاقات عمل اجماعية لعام ١٩٤٧ فى ريشون لصيون (عيون قارة) تتضمن تحسينات هامة فى شروط العمل فى كثير من المشروعات الصناعية هناك .

فى الاتفاق الذى عقد مع معمل للطوب حصل على الشروط التاليه : قبول العمال بواسطة مكاتب العمل العامة ؛ العمل ٧ ساعات ونصف الساعة فى المناوبة الثانية ؛ اجازة سنوية حتى ١٨ يوماً مع دفع الاجرة ؛ دفع اصحاب العمل ٣٪ من الاجور لصندوق المرضى و٢٪ للتأمين من المرض ؛ تقديم ثياب واحذية عمل ؛ زيادة الاجور بنحو ٢٥٪ .

كذلك عقد اتفاق مع شركة شفرات الحلاقة «اوكافا» . ومن اهم ما توصل اليه فى هذا الاتفاق : زيادة الاجور بنحو ٢٥٪ ومساهمة اصحاب العمل فى صندوق المرضى .

تحسين اجور عمال المعادن

على اثر مفاوضات دارت بين مجلس عمال حيفا وفرع اصحاب الصناعات المعدنية هناك ، تقرر زيادة اجور عمال صناعات المعادن بـ ١٨٪ اعتباراً من اول كانون الثانى ١٩٤٧ .

* * *

فى الحركة التعاونية

«هآرغاز»

الف فريق من العمال فى سنة ١٩٣٢ شركة تعاونية لصنع صناديق الاثمار الحمضية باسم «هآرغاز» . ومنذ ذلك الحين تطورت هذه الشركة تطوراً كبيراً حتى انها اصبحت توفر العمل اليوم لـ ٢٠٠ عامل ، كما ان نطاق اعمالها قد توسع فصارت تصنع هياكل للسيارات واثاثاً من الفولاذ للمكاتب وابواباً خشبية واطارات للنوافذ ، الخ . . وتبلغ قيمة منتوج هذه الشركة اليوم ٢٠٠,٠٠٠ ج. ف. فى العام .

«حيفر»

اوصت الشركة التعاونية «حيفر» على ١٨ باصاً جديداً . وهذه الشركة تأتي فى الدرجة الثالثة بين كبار شركات النقل التعاونية ، وتملك اليوم ٩٠ باصاً تسير فى ١٩ خطاً فى حيفا . وقد اجتازت سيارات هذه الشركة خلال سنة ١٩٤٦ ٣,٧٠٠,٠٠٠ كيلو متر ونقلت ٤٣ مليون شخص .

قرية جبلية جديدة

اضيفت فى الايام الاخيرة قرية رابعة الى ثلاث القرى التي انشئت مؤخراً فى جبال الخليل . وقد انشأت جماعة من الشبان الطلائع القرية الجديدة التي تدعى «ميسيلاع» اي «من الصخر» . ويبلغ عدد القرى التي اقامتها القيرن قييمت ٢٦ قرية ، منها ٢٠ قرية انشئت خلال عشر السنين الاخيرة .

* * *

معهد للابحاث الاجتماعية

قررت اللجنة التنفيذية للهستدروت انشاء معهد للابحاث الاجتماعية يتولى دراسة جميع المسائل المتعلقة بالتأمين الاجماعى والتشريع العمالي . وستشمل ابحاث هذا المعهد الشروط الاجتماعية فى فلسطين والشرق الاوسط والبلدان المستعمرة ، بحيث تستهدي الهستدروت بهذه المعلومات فى معالجة مشاكل الاسعاف الاجتماعى والتأمين الاجتماعى والتشريع العمالي .

اقتصاديات فلسطين

مشروع رى واسع

شرعت شركة «مقوروت» بتزويد المياه بحفر الاقنية لاجل انابيب المياه طبقاً لمشروع الري الواسع النطاق الذى وضع لقرى مرج ابن عامر وتسير اعمال الحفر بسرعة وسيبدأ قريباً بمد الانابيب ووصلها .

خزانة الكتب

«عرب فلسطين»



رقصة شعبية عربية عن كتاب «عرب فلسطين» ليعقوب شمعوني

نشرنا فى عددنا الصادر بتاريخ ١٥ كانون الثانى الماضى خبراً عن ظهور كتاب شامل عن حاضر عرب فلسطين بقلم الصحافى ي. واشيص ، اصدرته دار النشر التابعة لحزب «هشومير هصعير» . وها نحن نسوق اليوم الى قرائنا خبراً عن ظهور كتاب آخر فى الايام الاخيرة — من قبل دار النشر التابعة للهستدروت («عام عوبيد» اي شعب عامل) — عن عرب فلسطين» بقلم المتخصص بالشؤون العربية : يعقوب شمعوني .

ويقع هذا الكتاب في ٤٧٦ صفحة وفيه الفصول الآتية : تكون السكان العرب فى فلسطين ؛ الاسلام ؛ المذاهب والشيع فى الاسلام ؛ المسلمون فى فلسطين (عاداتهم ومعابدهم) ؛ تنظيمهم ومؤسساتهم ؛ الاقليات بين عرب فلسطين ؛ المسيحيون ؛ البدو ؛ القرية العربية ؛ المدينة العربية ؛ العائلات الرئيسية ؛ الحركة القومية العربية (ثلاثة فصول) ؛ الاحزاب والجمعيات الخ (فصلان) ؛ التعليم والثقافة ؛ تغييرات وتطورات ؛ ملاحق شتى .

وفى الكتاب نحو ٤٠ رسماً وخمس خرائط . ويقول المؤلف فى المقدمة انه سعى الى ان يكون الكتاب موضوعياً بعيداً عن كل تحيز ، لان قصده تقديم صورة عن العرب تكون طبق الاصل الى اقصى حد ممكن ، اي انه قصد تعليمى قبل كل شيء آخر . لذلك تراه سعى الى سرد الحقائق ووصف الحالة الراهنة فى مؤلفه وقد امتنع عن النظر الى الامور من وراء نظريات وآراء مجردة .

ويبين المؤلف ان الكثيرين من اليهود ، الخبراء فى الشؤون العربية فى البلاد ، قد ساعدوه في عمله كما ساعده ايضاً عدد من اصدقائه العرب فى مسائل ونقاط مختلفة .

* * *

تربية الاسماك

عقد فى قرية «كفر ماساريك» اجتماع حضره ممثلون عن ٢١ قرية عمالية تتعاطى تربية الاسماك فى الاحواض . وقد دام الاجتماع خمسة ايام وكانت الغاية منه دراسة وبحث جميع المسائل المتعلقة بتربية الاسماك ، هذا الفرع الاقتصادي الذى انتشر فى الآونة الاخيرة فى القرى العمالية واصبح من موارد الرزق الهامة . وقد اصغى المجتمعون الى محاضرات القاها عليهم خبراء من الجامعة العبرية ومن دائرة البحرية والاسماك التابعة للوكالة اليهودية ، وتداولوا فى جميع المسائل المتعلقة بهذا الفرع .

دار للعمال

شرع مؤخراً فى تشييد دار لمكتب العمل العامة فى رحوبوت . وستشمل الدار الجديدة على مكاتب مختلف المنظمات المهنية المحلية بحيث تكون المركز العام لجميع الشؤون التى تتعلق بالعمل والعمال هناك .

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعربية والعبرية

השנויים, החדושים והתמורות בחיי הערבים בארץ ישראל הם נצנים ראשונים של התהוות חדשה. הם קימים ופועלים, הם כבר חלק של המציאות הערבית, אם כי לא הצליחו עדין להביא מהפכה עמוקה במציאות זו. לא הגיעה עדין השעה להעריך באיזו תקופה, באיזו מדה ובאיזו צורה יעמיקו תמורות אלו, ישרשו את הישן וישתרשו במקומו, עד שיביאו מהפכה של ממש בחיי הערבים בארץ ישראל.

(חתימת ספרו של יעקב שמעוני: ערבי ארץ ישראל

ان التغيرات والتجديدات والتطورات فى حياة العرب بفلسطين هى براعم اولى لتكون جديد . انها قائمة وعاملة ، وقد اصبحت جزءاً من الواقع العربي ، مع انها لم تنجح بعد فى احداث انقلاب عميق فى هذا الواقع . ولم تحن بعد الساعة للتقدير فى اي عهد ، والى اي مدى وباي شكل تزداد هذه التطورات عمقاً وتستأصل القديم وترسخ جذورها مكانه ، الى ان تحدث انقلاباً حقيقياً في حياة العرب بفلسطين .

(ختام كتاب يعقوب شمعونى «عرب فلسطين»)

الابن والام ...

ولد فى فينا . وقد فرقت يد السفاحين بينه وبين امه . (عند ما لا يذكر الاب لا مجال للسؤال ، فمن المعروف انه لم يبق سوى افراد وحيدين من عائلات قليلة) . ثم وصلت الام الى شاطئ فلسطين فى سفينة «باتريا» وطردت الى جزيرة موريس . اما هو فنجا من ايدى السفاحين والقى عصا الترحال فى انكلترا وهو لما يزال حديث السن . ومنذ سنتين اعيدت الام الى فلسطين . وفى اثناء ذلك وضعت الحرب اوزارها واخذت الام ترتقب رؤية ابنها ، وتاق الابن الى رؤية امه والاجتماع بها فى الوطن .

اخيراً لم تعد الام لتطيق الصبر وطغى عليها الشوق فخرجت لرؤية ابنها فى انكلترا . وفى الوقت ذاته لم يشأ هو الانتظار الى ان تفتح ابواب فلسطين فيحظى برؤية امه ، فانضم الى مئات اخوانه واخواته وخرجوا جميعاً فى سفينة «لنيغب» المتداعية قاصدين شواطئ فلسطين الموعودة .

وهكذا شاء القدر ان تكون الام فى طريقها الى انكلترا بينما الابن فى طريقه اليها الى فلسطين . غير ان الابن اصطدم بسفن الاسطول البريطانى الحربية التي سدت الطريق امام فلول الشعب اليهودى العائدين الى وطنهم . وقد تصدى الابن فى الطليعة للدفاع عن حقه وعن حق ابناء شعبه في العودة الى وطنهم فاصيب فى رأسه بضربة عصا صوبها اليه رجال الاسطول البريطانى . ولا عجب ان اصابت هذه الضربة دماغه ففقد رشده ثم فقد الحياة على اثر ذلك . فتلك كانت ضربة من ابن الشعب البريطانى الذي كان مستعداً للتضحية بحياته فى محاربة النازيين ، صوبها الى رأس فرد من البقية الضئيلة الباقية من ضحايا اولئك النازيين .

وقد نقلت جثة اللاجئ هربرت لازر الى المقبرة الجديدة فى حيفا ، حيث دفنت ازاء جثث مئات اللاجئين الذين لقوا حتفهم فى شواطئ فلسطين منذ الباخرة «باتريا» الى الآن .



العائد الصغير — نجا من براثن النازيين يصل فلسطين من قبرص بعد ان ارتطمت السفينة التى اقلته فى جزيرة سيرينا الايطالية

قصة الاسبوع

عاد اليها بصرها...

للكاتب العبرى — ميخائيل ركابي

فى جوف الغاب الكثيف المحيق ببلدة ل. البولونية من مقاطعة بولسيا، قبعت فرقة الغوريلا اليهودية مركزها. وقد كان عدد رجالها يبلغ الثلاثمائة تجمعوا من بلدة ل. ومن القرى المجاورة.

وكان يوسف، مختار بلدة ل. فى الماضى، قائد الفرقة وزعيمها، محبباً الى الجميع للطفه وبسالته. وقد افلح فى ايجاد طرق للاتصال بالروس بحيث بدأ هؤلاء يزودونه بالعتاد والذخيرة، ويرسلون اليه المرشدين والمدربين.

وفي ذات ليلة انضمت الى الثلاثمائة رجل امرأة. تلك كانت ليلى جارة يوسف فى بلدة ل.، امرأة لم تتجاوز الخامسة والعشرين، قتل الالمان زوجها كما قتلوا وابادوا نصف يهود البلدة. ولم تلبث ليلى ان ادركت انها لا تستطيع البقاء بايد مكتوفة بعد، وفى احدى الليالي حملت طفلها عوزى الذى لم يتجاوز الرابعة واودعته لدى صديق مسيحى وعدها بانه سيحافظ عليه محافظته على بؤبؤة عينه، ثم تدثرت بمعطف زوجها وخرجت الى الغاب للبحث عن فرقة الغوريلا. انها وطدت العزم على اخذ ثأر زوجها وابيها واخوتها وسائر ابناء شعبها. وظلت هائمة ليلة كاملة باحثة فى غياهب الغاب؛ وعند بزوغ الفجر فقط ابصر بها احد حراس الفرقة فامرها بالتوقف وصوب اليها البندقية. فالتفتت ليلى نحو الصوت وما كادت تتطلع الى الحارس حتى انفجرت ضاحكة:

— ابرهام ابراهام اخفض البندقية. أم تعرفني؟

ذهل الشاب وصاح:

— ليلى! ماذا تصنعين هنا؟

— لقد جئت للانضمام اليكم. أريد [illegible]ن من اعضاء الغوريلا.

[illegible] وصلت برفقة ابراهام الى القائد [illegible]قبلها الجميع بحفاوة واعجبوا ببسالتها وجرأتها.

وبعد استشارة قصيرة تقرر ان يعهد الى ليلى بالعمل فى المطبخ بعد ان تستريح يوماً من عناء المسير. ان الحساء الذى تطبخه يد امرأة له مذاق آخر. على ان ليلى رفضت ذلك. انها جاءت لتحارب الالمان. اتنصرف الى الطهى بعد ان قتل الالمان اباها وزوجها واخاها ومئات الآلاف من ابناء شعبها؟ كلا! ان النساء الروسيات يحاربن جنباً الى جنب مع الرجال وهى ايضاً تريد ان تحارب كتفاً الى كتف مع اخوانها. ليعلموها ويدربوها على اصول القتال وطرق استعمال انواع السلاح، وعندها تريهم انها لا تقل عنهم مهارة وشجاعة.

ولم تجد جميع رجاءات يوسف ومحاولاته لحملها على الاقلاع عن قرارها. اخيراً لم يسعه الا ان يرضخ لارادتها وبدأت ليلى تتدرب على استعمال البندقية والمسدس والمدفع الخفيف.

ولم يطل الامد حتى اخذت ليلى تشترك شتراكاً فعلياً فى اعمال الفرقة. وقدتزيت بزى رجال الفرقة واشتركت معهم فى ميادين العمل، من مهاجمة سكك الحديد ونسف الجسور وما اشبه من الاعمال. وكانت باسلة لا تهاب المخاطر، تنفذ الاوامر بدقة وجرأة وحزم.

على ان ذكرى ابنها الوحيد الذى اودعته لدى الاصدقاء لم تكن تفارقها. واذا كانت تتمالك نفسها عن البكاء اثناء النهار، فانها كثيراً ما كانت تذرف الدموع مدراراً فى الليالي من فرط الشوق واللوعة. ولكنها حتى فى الليالي سرعان ما تجفف الدموع وتعض على شفتيها لخنق الدموع فى حنجرتها لئلا يشعر بها احد. رباه كم تتوق لرؤية عوزى ولو مرة واحدة... عوزى عوزى العزيز! اين هو الآن؟ لقد بلغ الخامسة والنصف ولا شك انه نسى اباه وامه... آه لو استطاعت سماع صوته المرح ورنة ضحكته!..

* * *

ومرت الايام والاعوام. وقد عانت فرقة الغوريلا اليهودية خلال ذلك اهوال الجوع والعطش ونقص الاسلحة، ولكنها واصلت كفاحها بعناد رغم ما تكبدته من خسائر فادحة بالارواح...

... ودار الفلك دورته وبدأ الالمان يتقهقرون. وفى احد الايام زفت البشرى لرجال الفرقة: لقد هرب الالمان من بلدة ل. بعد ان اشعلوا النار فيها من جميع الجهات. غدت البلدة طعمة لألسنة النار بينما واخذت الجيوش الروسية تزحف نحوها!

اتقد الحماس فى نفوس رجال الغوريلا وانطلقوا خارج الغاب وعلى رأسهم القائد يوسف.

— اتبعوني! صاح بهم يوسف علينا بمطاردة الالمان وفتك بهم ما استطعنا!

ولكنهم ما كادوا يصلون الميدان الطلق حتى ادركوا انه لم يعد من حاجة اليهم. فمن جهتي الطريق كانت جيوش الروس تتدفق بكامل عدتها ودباباتها وسياراتها التي تتكدس فيها الذخيرة والمؤن، وكلها متجهة الى الامام الى الجهة الغربية.

— ليحيى الجيش الاحمر! — هلل رجال الغوريلا.

— ليحيى رجال الغوريلا! — اجاب الجنود الروس.

وعن بعد كانت ترى اعمدة النار المتصاعدة من بلدة ل. فجمع يوسف رجاله وامرهم بالسير نحو البلدة لعل بالامكان انقاذ شىء منها، وبعدها تقرر الفرقة كيف تواصل كفاحها فى المستقبل.

وهكذا هرع الجميع نحو بلدة ل. لانقاذ ما يمكن انقاذه. وكانت ليلى تعدو الى جانب يوسف.

— عوزى — كانت تهمس بين حين وآخر — يجب ان انقذ عوزى!

— سننقذه — هدأ يوسف روعها.

اجتاز رجال الغوريلا الاحياء اليهودية فالفوها طعمة للنار. لقد دس الالمان الغاماً قبل انهزامهم ولذا كانت تسمع بين الفترة والاخرى انفجارات عظيمة هائلة، تتطاير على اثرها الحجارة والحطام والشظايا الى كل جانب.

ورغم ذلك تابع رجال الغوريلا سيرهم وسط النيران.

اما يوسف وليلى فاتجها نحو الحى المسيحى حيث تقطن العائلة التي أوت عوزى. ها هما يقتربان منه وها هو البيت، بيت السكسى... انه نهب النار من جميع اطرافه.

اندفعت ليلى نحو الباب فامسك يوسف بيدها وحال دونها ودون الدخول.

— هل جننت؟! وسط اللهيب! ليس من احد فى الدار! انهم دون شك لاذوا بالفرار!

غير انها افلتت من يده وانطلقت الى وسط النار.

— عوزى! — زأرت — فلذة كبدى اين انت؟ عوزي! عو..

وهناسقطت على الارض. واخذت السنة النار تشعوط شعر رأسها وبدأ الدخان يتصاعد من ثيابها.



فى ميناء حيفا — ام لاجئة تبكى فرحاً للقاء ابنها الوحيد الذى تبقى من عائلة كبيرة

حملها يوسف بين ذراعيه وعدا نحو النهر. كان قلبها لا يزال يخفق اذ كان قد اغمى عليها فقط. ولما بلغ النهر اضجعها على الارض ثم حفن حفنات من الثلج وجعل يدلك بها وجهها وعنقها.

— عوزى... عو... زى — كانت لا تفتأ تهمس.

ثم جلست وجعلت تنظر امامها بعينين جامدتين. ذعر يوسف لمرأى عينيها الغريب.

— ليلى هدئى من روعك وانهضى قبل ان ينتابك برد! قال هذا واعانها على النهوض ثم غطاها بمعطفه وامسك بيدها ليعينها على السير.

— تعالي نذهب

اما هى ففركت عينيها وقالت:

— يا يوسف. لقد اظلمت الدنيا كلها فى عيني. لست أرى شيئاً. ظلام دامس يكتنفنى. لله ما اشد حلكة الظلام.

لقد فقدت ليلى بصرها.

ولم يجد الطبيب اي دواء لشفائها ان العمى الناجم عن ارتجاج اعصاب شديد لا شفاء له الى الابد.

حاول يوسف تعزيتها فابتسمت وقالت:

— لا تحاول تعزيتي يا يوسف لست آسفة على كفاف بصرى لانى لا اريد رؤية هذا العالم الجائر الظالم. على انى اكون شديدة الاسف اذا وجد عوزى دون ان احظى برؤيته.

فاخذ يوسف بيدها وقال:

— هيا نبحث عن عوزى. لا بد ان نعثر عليه.

وبدءا الطواف من مكان لآخر..

* * *

مرت نحو سنة ونصف السنة على انتهاء الحرب واللاجئون اليهود لا يزالون هائمين على وجوههم هرباً من الاضطهاد، او يعيشون وراء الاسلاك الشائكة فى المعتقلات. واتجه آلاف وعشرات الآلاف منهم جنوباً نحو شاطىء البحر المتوسط وقبلتهم فلسطين، ارض الوطن الموعود. وقد جازفوا بحياتهم واستقلوا سفناً متداعية قديمة، ولكن الاسطول البريطانى وقف بالمرصاد للمحافظة على الشواطىء سادّاً فى وجوه المتشردين ابواب البلاد التي تنتظر ابناءها ليعمروها ويعملون على ترقيتها وتقدمها. وهكذا طرد آلاف اللاجئين من حدود البلاد وارسلوا الى قبرص.

وفى احد الايام جلبت سفينة من الاسطول الملكى بضع مئات من اللاجئين من معتقلات قبرص الى ميناء حيفا، وقد انزل فى الشاطىء بادىء ذى بدء المرضى ومنهم امرأة عمياء.

تلك كانت ليلى. وبناء على طلبها ارسلت الى احدى القرى الاشتراكية (قيبوص) فى مرج ابن عامر.

هناك استراحت بضعة ايام ثم طلبت ان تقوم بالاعمال التي بوسعها اتيانها. ولتهدئة خاطرها عهد اليها ببعض الاعمال الملائمة لحالتها.

— لست اريد ان اعيش من اتعاب غيرى — قالت — لا زلت قادرة على العمل وكسب الرزق.

وفعلاً كانت تبذل اقصى جهدها وتؤدي عملها بسرور. فكانت تقشر البطاطا وتغسل الاوانى او ترفو الجوارب وهى تشعر بغبطة عظيمة لانها ليست عالة على الغير. وقد احبها جميع اعضاء القيبوص بحيث كانت تشعر كأنها تعيش وسط افراد عائلتها.

بيد ان ضحك الاولاد ومرحهم كان كثيراً ما يعيد اليها ذكرى الايام الماضية ويثير الشجون والاحزان فى مكامن نفسها. انها لا تزال تذكر جيداً رنين ضحك ابنها.

لله من ضحكته المرحة الرنانة التي تحاكى طنين الاجراس الفضية!..

* * *

فى ليلة من ليالي السبوت بينما كانت ليلى جالسة ازاء رفيقتها فى ساحة القيبوص بالقرب من غرفة الطعام، اذ توقفت فجأة عن الكلام والتفتت الى جهة جماعة الاولاد الذين كانوا يلعبون ويمرحون على العشب. ولاحظت رفيقتها ان وجه ليلى قد امتقع وكأن جسمها قد جمد فى مكانه.

— ماذا جرى لك يا ليلى؟ — قالت الرفيقة مذعورة.

— دقيقة واحدة — صاحت ليلى — اسكتي دقيقة لا تزعجيني. دعيني اصغى جيداً!

قالت هذا وقد ازداد امتقاع وجهها وتوترت عضلاته.

وكان الاولاد — بعضهم من اولاد القيبوص والبعض الآخر من الاولاد اللاجئين — يسرحون ويمرحون على العشب بجلبة وضوضاء. وكان احدهم، اسمر الوجه يناهز التاسعة من عمره، يضحك بصوت رنان، مرح، لذيذ.

انتفضت ليلى فجأة من مكانها ومدت يديها الى الامام وصاحت بصوت داو مرتجف:

— عوزى! عوزى!

وركضت رأساً نحو الاولاد المذعورين بينما ذهل سائر اعضاء القيبوص الذين كانوا على مقربة من المكان.

— انها عمياء — همسوا دهشين — فكيف ذلك؟

اما هى فتنقلت بين الاولاد دون ان تمس احداً. ثم امسكت بالغلام الاسمر فنظرت اليه دقيقة ثم ضمته بعنف الى صدرها.

— عوزى! انت حبيبي! انت عوزى! انت ابني! ها ها ها! وجدتك عوزى! انت ابني وقرة عينى!

— ماذا دهاك يا ليلى؟ — قالت رفيقتها — كيف تعرفين ذلك؟ انك لا تبصرين.

— انى مبصرة! — اجابتها ليلى — في البادىء عرفت صوته. فهذا طنين اجراس الفضة الذى اعتدت سماعه من حنجرته. اجل هذه ضحكته، ضحكته الفضية. انه ابنى وها انا اراه. ان صوته اعاد الي نظرى. انى اعرفه. انه لم يتغير... سوى انه كبر.. ها هما عيناه السوداوان وها هى «الغمازة» فى ذقنه.

— انت تبصرين يا ليلى؟ احقاً تبصرين؟

— اجل. ها ها ها! انى ابصر! وهذا ابنى رباه كم يشبه اباه.

وكان جميع اعضاء القيبوص قد التفوا حولها وقد وقفوا جميعاً مبهوتين لا يصدقون مسمع آذانهم.

— هل هذا ممكن ان عاد اليها بصرها؟

— اجل انها عرفته من صوته والآن عاد اليها نظرها.

— هل لديك علامات؟

اسرعت ليلى فمزقت قميص الغلام فظهر مداليون صغير مربوط برباط دقيق من الجلد الى عنق الغلام. غير ان هذا الاخير وضع يديه على المداليون وصاح:

— لا ممنوع مس هذا، لقد قيل لي ان لا ادع احداً يمس هذا المداليون وان احرص عليه كل الحرص.

وبعد جهد كبير اقنع الغلام بان يأذن بفتح المداليون واذا بداخله قد نقش ما يلي: «عوزى ابن ليلى ويهودا»

اجل ان طنين الاجراس الفضية قد فتح عيني امه.

— ابنى فلذة كبدى همست الام ورفعت الغلام بين يديها وانهالت عليه تشبعه تقبيلاً وضماً ودموعها تنهمر من عينيها. وكانت تقبل وتكرر التقبيل ثم تبكي وتقبل وتضحك وتقبل.

— ادعني اماه — قالت له — وقبلنى يا بنى.

ارتجفت شفتاه وهمس:

— اماه اماه!

واطبق فمه على فمها.

التنظيم المهنى فى اليابان

تدل احصاءات رسمية على ان ٨٠ ٪ من عمال الصناعة فى اليابان منظمون فى نقابات مهنية. هذا ويوجد فى اليابان اليوم ١٥ر١٧٢ نقابة مهنية تشمل ٤ ملايين ومائة الف عضو.

ثقافة عائمة

انشأ النروجيون مركزاً ثقافياً يعوم على سطح الماء. وهذا المركز عبارة عن سفينة تتسع لـ ٣٠٠٠ طن ومهمتها حمل نتاج الموسيقى والتمثيل والفن الى المناطق النائية الواقعة على الشاطىء.

والسفينة مزودة بصالة لعرض الرسوم الفنية، واحواض للاسماك، وصالات للحفلات الموسيقية ولالقاء المحاضرات. هذا وعدد رجال السفينة ومن يرافقهم من رجال الفن والمحاضرين الخ. يبلغ سبعين شخصاً.

المسؤول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحب الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «دابار» م. ض. تل ابيب